جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية/قسم التاريخ

المرحلة الثالثة/ تاريخ أوروبا في القرن الثامن عشر

عنوان المحاضرة "الوحدة الإلمانية ١٨٧١"

العام الدراسي :٢٠٢٤-٢٠٢٥

م.د أسماء حافظ أحمد

_ الوحدة الألمانية

تمثل الوحدة الألمانية أحد أبرز التحولات السياسية في أوروبا خلال القرن التاسع عشر، إذ أدت إلى توحيد مجموعة من الدول والإمارات الألمانية الصغيرة تحت سلطة دولة قوية واحدة، وهي الإمبراطورية الألمانية، والتي أعلن تأسيسها عام ١٨٧١ بقيادة بروسيا. جاءت الوحدة الألمانية نتيجة تضافر عوامل سياسية وعسكرية واقتصادية، إضافة إلى تأثير الفكر القومي الذي انتشر في أوروبا بعد موجات الثورات الليبرالية والقومية.

شكل توحيد ألمانيا عام ١٨٧١ لحظةً محوريةً في التاريخ الأوروبي، تُوِّجت بإعلان الإمبراطورية الألمانية الثانية في ١٨ يناير ١٨٧١. وقع هذا الحدث الهام في قاعة المرايا بقصر فرساي، حيث أعلن أوتو فون بسمارك، رئيس وزراء بروسيا، تأسيس الإمبراطورية الجديدة وتنصيب الملك ويليام الأول ملك بروسيا إمبراطورًا لها. وقد حفّز عملية التوحيد رغبةٌ راسخةٌ لدى الألمان في الوحدة الوطنية، مدفوعةً بصعود القومية خلال الحروب النابليونية وما تلاها من فوضى سياسية داخل الولايات الألمانية.

لعبت استراتيجيات بسمارك الدبلوماسية والعسكرية دورًا حاسمًا في تحقيق هذا التوحيد، بما في ذلك الحروب الناجحة ضد الدنمارك والنمسا، والتي حشدت الدعم ووسّعت النفوذ البروسي. وكانت الحرب الفرنسية البروسية (١٨٧٠–١٨٧١) بمثابة المحفز النهائي، مما أدى إلى دمج ولايات جنوب ألمانيا في الإمبراطورية حديثة النشأة عقب انتصار بروسيا على فرنسا. لم يقتصر التوحيد على توحيد الأراضي الألمانية المتنوعة تحت سلطة مركزية فحسب، بل غيّر أيضًا ميزان القوى في أوروبا، راسخًا مكانة الإمبراطورية الألمانية كقوة مهيمنة حتى مشاركتها في الحرب العالمية الأولى. ولا يزال إرث هذا التوحيد يتردد صداه في النقاشات حول الهوية الوطنية والوحدة السياسية داخل ألمانيا وخارجها.

أولًا: السياق التاريخي

١-بعد مؤتمر فيينا عام (١٨١٥) تم تقسيم ألمانيا إلى أكثر من ٣٠ دولة صغيرة ضمن ما يُعرف بالاتحاد الألماني ، و في تلك المدة سيطرت النمسا على الشؤون الألمانية الوسطى، مما ولد و خلق نوع من التنافس مع دولة بروسيا في الشمال.

٢-الوضع الاقتصادي والاجتماعي:

• تأسيس الاتحاد الجمركي الألماني (Zollverein) بقيادة بروسيا عام ١٨٣٤ لتسهيل التجارة بين الولايات الألمانية.

• اختلاف مستويات التنمية بين الشمال الصناعي والجنوب الزراعي.

٣-تأثير الفكر القومي:

• انتشار أفكار الوحدة الوطنية والليبرالية بعد ثورات ١٨٣٠ و١٨٤٨.

• صعود الحركة الوطنية الألمانية بقيادة المفكرين والسياسيين.

لذا تمثل الوحدة الألمانية أحد أبرز التحولات السياسية في أوروبا خلال القرن التاسع عشر، إذ أدت إلى توحيد مجموعة من الدول والإمارات الألمانية الصغيرة تحت سلطة دولة قوية واحدة، وهي الإمبراطورية الألمانية، والتي أعلن تأسيسها عام ١٨٧١ بقيادة بروسيا. جاءت الوحدة الألمانية نتيجة تضافر عوامل سياسية وعسكرية واقتصادية، إضافة إلى تأثير الفكر القومي الذي انتشر في أوروبا بعد موجات الثورات الليبرالية والقومية.

شكل توحيد ألمانيا عام ١٨٧١ لحظةً محوريةً في التاريخ الأوروبي، تُوِّجت بإعلان الإمبراطورية الألمانية الثانية في ١٨ يناير ١٨٧١. وقع هذا الحدث الهام في قاعة المرايا بقصر فرساي،

حيث أعلن أوتو فون بسمارك، رئيس وزراء بروسيا، تأسيس الإمبراطورية الجديدة وتنصيب الملك ويليام الأول ملك بروسيا إمبراطورًا لها. وقد حفّز عملية التوحيد رغبةٌ راسخةٌ لدى الألمان في الوحدة الوطنية، مدفوعةً بصعود القومية خلال الحروب النابليونية وما تلاها من فوضى سياسية داخل الولايات الألمانية.

لعبت استراتيجيات بسمارك الدبلوماسية والعسكرية دورًا حاسمًا في تحقيق هذا التوحيد، بما في ذلك الحروب الناجحة ضد الدنمارك والنمسا، والتي حشدت الدعم ووسّعت النفوذ البروسي. وكانت الحرب الفرنسية البروسية (١٨٧٠-١٨٧١) بمثابة المحفز النهائي، مما أدى إلى دمج ولايات جنوب ألمانيا في الإمبراطورية حديثة النشأة عقب انتصار بروسيا على فرنسا. لم يقتصر التوحيد على توحيد الأراضي الألمانية المتنوعة تحت سلطة مركزية فحسب، بل غيّر أيضًا ميزان القوى في أوروبا، راسخًا مكانة الإمبراطورية الألمانية كقوة مهيمنة حتى مشاركتها في الحرب العالمية الأولى. ولا يزال إرث هذا التوحيد يتردد صداه في النقاشات حول الهوية الوطنية والوحدة السياسية داخل ألمانيا وخارجها.

أولًا: السياق التاريخي

١- بعد مؤتمر فيينا عام (١٨١٥) تم تقسيم ألمانيا إلى أكثر من ٣٠ دولة صغيرة ضمن ما يُعرف بالاتحاد الألماني ، و في تلك المدة سيطرت النمسا على الشؤون الألمانية الوسطى، مما ولد و خلق نوع من التنافس مع دولة بروسيا في الشمال.

٢- الوضع الاقتصادي والاجتماعي:

• تأسيس الاتحاد الجمركي الألماني (Zollverein) بقيادة بروسيا عام ١٨٣٤ لتسهيل التجارة بين الولايات الألمانية.

• اختلاف مستويات التنمية بين الشمال الصناعي والجنوب الزراعي.

٣-تأثير الفكر القومي:

• انتشار أفكار الوحدة الوطنية والليبرالية بعد ثورات ١٨٣٠ و١٨٤٨.

• صعود الحركة الوطنية الألمانية بقيادة المفكرين والسياسيين.

ثانيًا: الشخصيات الرئيسة للوحدة الألمانية

1. أوتو فون بسمارك :(Otto von Bismarck) رئيس وزراء بروسيا، المهندس الحقيقي للوحدة الألمانية عبر السياسة الواقعية.(Realpolitik)

2. الملك فيلهلم الأول :(Wilhelm I) ملك بروسيا، وأول إمبراطور لألمانيا الموحدة.

3. الجيش البروسي: لعب دورًا حاسمًا في الحروب التي مهدت للوحدة.

ثالثًا: مراحل الوحدة الألمانية

أولاً :-مرحلة المفاوضات والدبلوماسية (قبل ١٨٦٤)

• تعزيز بروسيا اقتصاديًا من خلال.Zollverein

• تحالفات دبلوماسية مع الدول الألمانية الصغيرة.

ثانياً:-الحروب التوحيدية

اولاً- حرب الدانمارك (١٨٦٤)

ثالثاً :- النتائج العامة للوحدة الألمانية:-

اولاً :- النتائج السياسية:

• توحيد جميع الدول الألمانية تقريبًا تحت دولة قوية بقيادة بروسيا.

• ظهور ألمانيا كقوة سياسية وعسكرية جديدة في أوروبا.

ثانياً:- النتائج اقتصادية:

• تسريع التصنيع والنمو الاقتصادي بفضل توحيد السوق الألماني.

• تعزيز التجارة الداخلية والبنية التحتية (سكك حديدية ومصانع).

ثالثاً:- النتائج الاجتماعية :

• بناء هوية قومية ألمانية قوية.

• تعزيز مكانة الجيش البروسي كرمز للوحدة الوطنية والقوة العسكرية.

رابعاً :- النتائج الدبلوماسية:

• تغيير موازين القوى في أوروبا مع صعود ألمانيا كمنافس رئيسي لبريطانيا وفرنسا.

الخاتمة :-

شكلت الوحدة الألمانية مثالًا حيًا على الجمع بين السياسة الواقعية والدبلوماسية والحروب المدروسة لتحقيق الأهداف القومية. فقد أظهرت قدرة القيادة البروسية على توحيد الألمان سياسيًا وعسكريًا، وأسست ألمانيا كقوة أوروبية مؤثرة حتى بداية القرن العشرين، مؤثرة في الاقتصاد والسياسة والعلاقات الدولية .

الخاتمة :-

شكلت الوحدة الألمانية مثالًا حيًا على الجمع بين السياسة الواقعية والدبلوماسية والحروب المدروسة لتحقيق الأهداف القومية. فقد أظهرت قدرة القيادة البروسية على توحيد الألمان سياسيًا وعسكريًا، وأسست ألمانيا كقوة أوروبية مؤثرة حتى بداية القرن العشرين، مؤثرة في الاقتصاد والسياسة والعلاقات الدولية .